

مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي إنجاز و تكافل

غسان بن فايز الطبري، صلاح بن عبد العزيز الشامي، عادل بن إبراهيم العفالق
جامعة الملك فيصل ، كلية الطب البيطري و الثروة الحيوانية، الأحساء

الملخص :

تبين هذه الدراسة أبعاد الإنجازات والخدمات الهامة التي أولتها المملكة العربية السعودية الاهتمام البالغ بتأسيسها ودعمها السخي والدائم وتذليل كل الصعاب لمشروع الإفادة من الهدى والأضاحي في موسم حج كل عام تحت إشراف البنك الإسلامي للتنمية وتطويره لفائدة وخدمة ضيوف الرحمن .

يتميز هذا المشروع بمجازره الخمسة الحديثة والضخمة وبأنواعها المفتوحة (لخدمة الحجاج لشراء مايرغبون من الأنعام مثل مجزرة الجمال والأبقار والمجزرة الحديثة)، والمغلقة التي تعمل بنظام التوكيل لأداء النسك مثل المعيصم ١ و ٢ و ٣ .

تتلخص أبعاد هذه الإنجازات والخدمات في تسهيل أداء نسك الهدى والأضاحي والإفادة منها بما يحفظ المردود الصحي والبيئي لها ومستهلبيكيها وفي الأماكن المقدسة وذلك من خلال توفير الأنعام المستوفية كامل الشروط الشرعية والصحية البيطرية. كما يتم ذبح ونحر حوالي ٦٠٠ ألف رأس من الأغنام والأبقار والإبل في مكة المكرمة وفي الزمن الشرعي المحدد وهو من بعد صلاة عيد الأضحى المبارك وحتى مغرب رابع يوم عيد الأضحى والبالغ حوالي ٨٤ ساعة، ويتواصل العمل بالورديات نهاراً و ليلاً دون توقف، وتعتبر هذه الكمية من الأنعام التي تُذبح وتُنحر وتُجهز هي الأكبر في العالم في وقت قصير ومكان محدود. ويتم ذلك في مجموعة مجازر المشروع عن طريق التوكيل أو عن طريق الإشراف المباشر في وحدات المجازر الحديثة ومن ثم يتم تجهيزها بسلخها وتجويظها وتجميدها ونقلها بأحدث الطرق ل يتم توزيع لحومها على الحجاج والمحتاجين من الفقراء خلال أيام التشريق.

وكما هو أساسيا في أبعاد المشروع ضبط إنتاج لحوم عالية الجودة صالحة وسليمة خالية من أي ضارة أو خطورة بصحة الإنسان ، و زيادة عدد الذبائح و توسيع دائرة الإستفادة من المشروع و من جميع أجزاء الذبيحة ، لذا تم تأسيس مشروع إنتاج الجلاتين الحلال من مخلفات مجازر المشروع.

وقد تمت مشاركة جامعة الملك فيصل من الأحساء الممثلة ببعثة كلية الطب البيطري و الثروة الحيوانية ، من عام ١٤١٠هـ إلى ١٤٢٥هـ بمجموعة من المشاركين بلغت ٤١٩ مشاركاً منهم ٣٣٢ طالباً و ٣٠ طبيباً بيطرياً و ٥٧ مُشرفاً و عضو هيئة تدريس (المتخصصين في الرقابة الصحية على اللحوم و أمراض الحيوان وغيرها)، و تراوحت أعدادهم في المشاركة السنوية الواحدة ما بين ١٢ - ٥٤ طالباً و طبيباً و مشرفاً في مختلف مواسم حج كل عام. و كانت لمشاركتهم الآثار البالغة و المنافع المشتركة بتقديم الاستشارات و الخبرات العلمية و الخدمات الفنية و تدريب الطلاب و خدمتهم لهذا المشروع المتميز.

ولا شك في إن خدمات كلية الطب البيطري و الثروة الحيوانية " لصحة و سلامة الهدي والأضاحي " مقرونة "بضوابط الصحة العامة" وهي "واجب إسلامي" ضمن الخدمات التي تُقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين لرعاية هذا المشروع.

المقدمة:

أسست المملكة العربية السعودية مشروعها للإفادة من الهدي و الأضاحي محققة بذلك و منفذة أوامر الدين الحنيف ليشهد المسلمون المنافع من الحج و من شعائره. كما بدأت الإفادة من المشروع عام ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٢م تحت إشراف البنك الإسلامي للتنمية.

وبدأت سنوات الخير في أرض الخير والبركات مستمرة بالعطاء لتحقيق الازدهار والتطور الحديث بما نشهده اليوم من قيام هذا الصرح العظيم من المسالخ الحديثة والمجهزة بالسيور و المعدات العالمية لتحقيق ذبح ونحر وتجهيز مئات الألوف من الأضاحي

إن حكم الأضحية في الإسلام قربي إلى الله تعالى في صورة ترفع من قدسية يوم عيد الأضحى المبارك، و ترقى بالمسلمين لفعل الخير و التآلف و التكاتف، و عصيانا للشيطان الرجيم.

و في الحديث الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله عليه الصلاة و السلام : " كلوا و تزودوا " رواه البخاري في كتاب الحج، و مسلم في الأضاحي، و أصحاب السنن و المساندين.

٢- وضع الهدى و الأضاحي قبل بداية المشروع

إن المقصود في الوضع قبل بداية المشروع: هو العودة إلى سنوات ما قبل موسم حج عام ١٤٠٣هـ، و فيها حالة الاستفادة من الهدى و الأضاحي و حالته الصحية و التأثيرات البيئية و الاقتصادية و غيرها من العوامل المؤثرة في تلك الفترة الزمنية.

و يمكن أن تتلخص الصفات الأساسية لوضع الهدى و الأضاحي قبل بدأ المشروع بعدة عوامل نستطيع شملها بالآتي :

- لم يكن عدد ذبائح الهدى و الأضاحي كبيراً بالمقارنة عما هو عليها بعد فترة بدأ المشروع، مع انخفاض الاستفادة منها عامة، حيث كان الهدر بدلاً من عملية الاستفادة القصوى و منافعها الكثيرة.
- اقتصرت الإفادة من اللحوم بتوزيعها على فقراء الحرم فقط.
- لم يُستطاع توسيع دائرة الاستفادة من المشروع (من باب الفضل) خارج المملكة للفقراء في بلاد المسلمين .
- عدم توفر الرقابة الصحية البيطرية على الأنعام الحية و المذبوحة.
- لم يتم عمل حصر و متابعة علمية و تشخيصية للأمراض الوبائية و المشتركة و غيرها من الأمراض الضارة بالحيوان.

- كان يتم فساد اللحوم بسرعة كبيرة نتيجة تكديسها في منطقة ذبحها في المشاعر المقدسة و خاصة في حالات ارتفاع درجات الحرارة العالية للجو مما أدى إلى عدم صلاحيتها للاستهلاك الآدمي.
- كانت جميع الظروف مهيأة للتلوث البيئي خاصة تلوث اللحوم و العدوى و انتقال الأمراض المعدية و انتشارها نتيجة الذبح خارج المسلخ ودفن المخلفات بطريقة غير صحية.
- انخفاض الوعي الصحي عامة بالمقارنة عما هو عليه اليوم.
- كان الحاج يتكلف و يعاني لأداء نُسكه بمشقة كبيرة (المسنين) خاصة في إضاعة الوقت بالانتظار لتأمين ذبائح الهدي و الأضاحي و البحث عن رغبته في شراء الأغنام أو الأبقار أو الإبل التي يرغب في ذبحها أو نحرها حيث لم تتوفر الخدمات المساعدة لراحة حجاج بيت الله الحرام عما هو عليه اليوم.
- لم يحصل الحيوان على التجهيز و المعاملة الصحية السليمة بإراحته قبل الذبح ومنعه من تناول الغذاء لمدة لا تقل عن ١٢ - ٢٤ ساعة، حيث يستحسن عملية تصويم الحيوان لهذه المدة، لخفض هجرة الميكروبات الموجودة في الأمعاء التي تتشط أثناء عمليات الهضم، و يتحقق إدماء أفضل و تسهيل تجهيز الذبائح و اكتسابها مظهراً حيويًا و بالتالي نحصل على لحوم ذات كفاءة عالية وفق المواصفات القياسية السعودية (١٥،١، ١٧،١٦) والعالمية (1,2,5) و ربما قد يكون مُجهداً نتيجة النقل مما يؤثر على جودة و صلاحية اللحوم (1,2,5) حيث يتم الاحتفاظ بالحيوانات و خاصة الأغنام و الماعز في حظائر تجار الماشية بجدة و الطائف.
- تم فقد المرحلة الهامة في إمكانية الرقابة الصحية قبل الذبح لكم كبير من الحيوانات في مجزرة معينة و منظمة مثل مجازر المشروع.

٣- تأسيس المشروع

لقد كلفت حكومة خادم الحرمين الشريفين مركز أبحاث الحج لإعداد دراسة شاملة عن المشروع وتبين بعد الدراسات المستفيضة (٢،٣،٨،١٠،١١،١٢،١٣،١٤) بأن الأنعام التي كانت تُذبح و تُحرق في منى في أيام الحج، من الهدى و الضدية ، و الأضاحي، والصدقات لا تتم الإفادة منها على النحو المطلوب، هذا من جهة و من جانب آخر لا تكون مستوفية الشروط الشرعية و البيطرية، وأن كثيراً من الحجاج يجدون مشقة و صعوبة في أداء النحر، لذلك أنشأت حكومة خادم الحرمين الشريفين "مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى و الأضاحي" لتيسير أمور نُسك حجاج بيت الله الحرام ، و توصيل اللحوم إلى مُستحقيها من الفقراء و المساكين، وهي صالحة للاستهلاك الأدمي حسب مُتطلبات الحكم الشرعي و الرقابة الصحية البيطرية .

و بدأت التجربة الأولى الموسعة في عام ١٤٠٣هـ الموافق ١٩٨٢م، و في نفس التاريخ بدأ تنفيذ النسك و قد عهدت حكومة خادم الحرمين الشريفين إلى البنك الإسلامي للتنمية تنفيذ هذا المشروع (٢،٣،٨،١٠،١١،١٢،١٣،١٤).

الإنجازات بعد التأسيس

- إنجازات مُتعلقة بحيوانات الهدى و الأضاحي
- توفير أنعام الهدى و الأضاحي لمواسم الحج

يعمل مشروع المملكة العربية السعودية جاهداً قبل موسم حج كل عام على توفير إحتياجاته من الأغنام والأبقار والجمال الحية من مختلف بلدان العالم القريبة أو البعيدة (السودان، أمريكا اللاتينية، أورغواي، الصومال، سوريا، أستراليا و غيرها) ويرتبط ذلك عادة بظروف مختلفة متعلقة بالأمراض المعدية و المشتركة و بالحظر الذي يشمل تلك البلدان من تصدير أنعامها (٣ ، ٤ ، ٨). كذلك هنالك تقييد بالمواصفات المطلوبة شرعياً و بيطرياً و ضرورة تحقيقها أثناء الإستيراد. كما يتعرض سوق الأغنام

العالمي خاصة الأغنام بمؤثرات الأسعار المرتفعة، و يبقى هذا السؤال مفتوحاً إلى أن يتم تحقيق الحلول المناسبة و قد يكون إنتاج أضحية خاصة في المشروع مساعداً ومناسباً في حال توفرت فيها الشروط الإنتاجية والاقتصادية والصحية الملائمة (٨،٤،٣). لا سيما إنه حديثاً تتوفر تقنيات مثل التلقيح الاصطناعي أو نقل الأجنة لقطعان الأغنام والأبقار والإبل (أفضل بهيمة الأنعام للهدى و الأضحى) وينظم إنتاجها حسب حاجة المشروع. والتركيز على أهمية التبادل التجاري العربي والتصدي إلى الأمراض المتفشية التي تُعتبر عائقاً أساسياً في تجارة المواشي و نعتقد بأنه مايزيح في المجازر وغيرها يصل إلى ١,٢٠٠,٠٠٠ ذبيحة تقريباً.

إقامة الندوات الخاصة بالهدى و الأضحى

لقد صدرت الموافقة السامية الكريمة رقم ٩/ب/٦٠٦٣ بتاريخ ٢٧/٢/١٤٢٢هـ على عقد "ندوة الأمراض الحيوانية- البشرية المشتركة و أثرها على سوق أنعام الهدى وصحة الحجيج" وموافقة صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا على رعايتها و إنابة معالي وزير الزراعة لحضور حفل إفتتاحها.

و قام ممثلين من كل من معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بجامعة أم القرى ومشروع المملكة العربية السعودية الممثل بالبنك الإسلامي للتنمية و وزارة الصحة و وزارة الزراعة وكلية الطب البيطري والثروة الحيوانية- الأحساء من جامعة الملك فيصل وكلية الطب البيطري والزراعة من جامعة القصيم بتحضير ندوة الأمراض الحيوانية - البشرية المشتركة وأثرها على سوق أنعام الهدى وصحة الحجيج (١٢ - ١٤ رجب ١٤٢٤) في مكة المكرمة (٨،٧). وقد أسهمت هذه الندوة في توضيح و نقاش عدد من المواضيع الأساسية عن الهدى والأضحى، حضرها نخبة من المشاركين من داخل وخارج المملكة، كما شارك فيها منظمات عالمية معنية بالأمر (منظمة الصحة

العالمية - WHO) ومندوبين من تجار وهيئات استيراد الأنعام من خارج وداخل المملكة. وكما قدمت الندوة توصيات هامة ستساهم إنشاء الله في تطوير والحفاظ على المشروع. كما شملت الندوة محاور أساسية تتلخص في ما يلي:

- الأمراض المشتركة و الحج
- الأمراض الفيروسية النزفية بالمملكة العربية السعودية
- الأمراض البكتيرية
- الأمراض الطفيلية و الأمراض المزمنة الأخرى
- إجهاد الحيوان
- المصادر البديلة لأنعام الهدي
- الإجراءات الوقائية بالمملكة العربية السعودية
- الإجراءات الوقائية في البلدان المصدرة.

تحديد الإشتراطات الشرعية والصحية البيطرية الواجب توفرها في أنعام الهدي والأضاحي

- الشروط الشرعية اللازمة:

١- العمر

• الإبل التي بلغت خمس سنوات فأكثر.

• البقر التي بلغت سنتين فأكثر .

• الماعز التي بلغت سنة فأكثر .

• الضأن ستة أشهر فأكثر .

٢- ألا تكون عرجاء بينُ عرجها.

٣- ألا تكون مريضة بينُ مرضها

٤- ألا تكون عجفاء لا تُنقي

(* العجفاء : المريضة ، التي لا تنقي : أي التي لا نقي لها ، أي لا مخ لها)

٥- ألا تكون عوراء بينُ عورها.

- ٦- ألا تكون مقطوعة الأذن، أو مكسورة القرن أو الأسنان لأكثر من النصف.
كما أجمعت المصادر العلمية (١٥،١) على أن الذبح أو النحر لا يجوز إلا من بهيمة الأنعام إذا كانت ثيباً، إلا الضأن فإن الجذع منه يجزىء .
- ٧- أن يكون الهدي تام الخلقة، سليماً من العيوب، يشترط فيه ما يشترط في الأضحية.
- لا تجزىء الشاة إلا عن واحد، وتجزىء البقرة أو البدنة عن سبعة على وجه الشراكة.
- **الشروط الصحية البيطرية:**
يجب توفر الشروط الصحية البيطرية في حيوانات الهدي و الأضاحي بعدم تواجد أي أمراض معدية أو ضارة بحياة القطيع أو أي أمراض يُمكن أن تنتقل للإنسان سواء من الحيوان الحي أو عبر اللحوم (١،٢،٤،٦،٨،١٥) و (١،٢). و ذلك وفق اللائحة التنفيذية لفحص اللحوم السارية المفعول (١) والهزيلة والمرتفعة حرارتها و المرفوضة لأسباب شرعية و الحيوانات التي يتم ذبحها أو نحرها دون الرقابة الصحية البيطرية ما قبل الذبح أو النحر(١).



خدمات الرقابة الصحية على حيوانات الهدي والأضاحي قبل الذبح



خدمات الرقابة الصحية على لحوم الهدي والأضاحي بعد الذبح

كما تجدر الإشارة إلى حظر المواصفات القياسية السعودية (١٥،١٦،١٧،١٨) والعالمية (1,2) الاستهلاك الآدمي للحوم الحيوانات (عامة) الملوثة بالمواد النشطة الإشعاعية فوق مستوى حدود الجرعات المباحة القصوى (١٨). و لحوم الحيوانات التي تحتوي على بقايا الهرمونات و المعادن الثقيلة و المبيدات الحشرية و المنشطات و الضارات الكيميائية الأخرى فوق المستويات المحددة قانونياً (١٥،١٦،١٧،١٨).

إجراءات إستراتيجية وقائية

تعتبر المحاجر و الإجراءات الوقائية في منافذ و حدود المملكة من الأساسيات الهامة في عملية رصد والحد من إنتشار الوبائيات وأمراض الحيوان خاصة حيوانات الهدي والأضاحي في مواسم الحج (١،٣،٤،٥،٦،٧،٨). وبشكل عام لا بد من تكثيف الجهود

وتطبيق جميع الإجراءات الرقابية الصحية البيطرية لحيوانات الهدي والأضاحي (١,٣,٤,٥,٦,٧,٨) مثل الشهادة الصحية البيطرية والحجر الصحي البيطري والتحصين ضد الأمراض، ومتابعة وضع الأمراض الحيوانية في العالم ومعالجة القصور على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي. وجمع جميع المعلومات الصحية البيطرية المتعلقة بالهدي والأضاحي وتحليلها ودعمها علمياً والإكثار من الندوات واللقاءات العلمية المتخصصة (٣,٤,٥,٦,٧,٨).

إعداد عقد المتطلبات التي يجب توفرها في الهدي والأضاحي

يهيئ البنك الإسلامي للتنمية الممثل الرسمي لمشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي عقداً قانونياً مُنظماً و ذلك قبل مواسم الحج بفترة مناسبة يتوفر فيه جميع المتطلبات الشرعية والبيطرية الواجب توفرها في ذبائح الهدي والأضاحي سواء كانت هذه الأنعام من الحيوانات المحلية أو المستوردة من الخارج ويحتوي هذا العقد على بنود كثيرة تتلخص أهمها في شمولية وتحديد الشروط الشرعية والصحية البيطرية الواجب توفرها في الهدي والأضاحي. بالإضافة إلى وزن الأضحية (بعد الذبح) على أن لا تقل عن ١٢,٥٠ كغ لحم وأن لا تكون نسبة الأغنام الحوامل عاليةً ولا تتجاوز ٢٠٪ من العدد الإجمالي. ويتم إشعار تجار المواشي بالتقيد التام بهذا العقد لفائدة المشروع وما يعود على مستهلكي اللحوم من الفقراء والمساكين بالفائدة.

كذلك أن لا تتجاوز نسبة الذبائح التي يتم إتلافها بسبب مرض غير مرئي في الحيوان وهو حتى ٢٪ و في حالة تجاوزها يقوم المورد بتعويض البنك بلحوم بديلة مماثلة لتوزيعها على الفقراء.

طرح وإعلان مناقصة عامة لتوفير أنعام الهدى والأضاحي لموسم الحج

يتقدم البنك الإسلامي للتنمية بنشر إعلان مناقصة عامة باسم مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي لتوفير حيوانات الذبح والنحر لموسم الحج. ويكون ذلك في الصحف و الجرائد الرسمية في المملكة وخارجها. كما يكون ذلك في وقت مبكر من مواسم الحج ليتسنى لتجار المواشي تنظيم وإعداد أنفسهم والمشاركة في المناقصة العامة (١٤,١٣,١٢).

إصدار سندات الهدى والأضاحي

في سبيل المحافظة على مصالح الحجاج، قام مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية بإصدار قرار رقم ١٣١ بتاريخ ١٥/٦/١٤١٩هـ الموافق ١٠/٥/١٩٩٨م الذي يقضي بقصر إصدار سندات الهدى والأضاحي، وبيعها و تسويقها. وبناء على ذلك، فإن المشروع قد أصدر خمسة أنواع من السندات حسب نوع النُسك، سواء كان النسك هدياً (هدى قران أم هدي تمتع) أم أضحية، أم فدية، أم صدقة وهناك سند لمن أراد التوكيل عن ثلاثين حاجاً وأكثر (١٤,١٣,١٢).

التوكيل في ذبح الأغنام

لقد سمحت الشريعة الإسلامية للمسلم أن يوكل أحداً من الأشخاص الموثوقين في أداء نسك الذبح، سواء كان هدياً، أم فدية، أم صدقة أم أضحية، وعلى الوكيل بعد الموافقة أن يلتزم بما وكل إليه و يقوم بما يلزم حسب المتطلبات الشرعية. و يقوم مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي بوظيفة التوكيل عن الحجاج في الذبح، والسليخ والتجويف والتنظيف والتغليظ والنقل، والتوزيع، مُطبّقاً الأحكام الشرعية الخاصة بذلك والأسس الصحية. كما يحق للأعداد الكبيرة من الحجاج (ثلاثين فأكثر) أن يوكلوا أحدهم للذبح عنهم في بعض المجازر المشروع. كما نظم المشروع إمكانية دخولهم للمجزرة (١٤,١٣,١٢,١١).

هدي تمتع أو قران أو تطوع أو أضحية :

- الهدى

هو ما يتم هديه للحرم، و هو شرع من شرائع الله فإذا كان الحاج متمتعاً أو قارناً فعليه أن يهدي، فإذا عجز عن الهدى صام عشرة أيام ثلاثة منها في الحج و سبعة إذا رجع إلى أهله و يتم ذبح الهدى بعد رمي حجرة العقبة من كان عليه هدياً وهما المتمتع والقارن و وقت الذبح يبدأ بعد طلوع الشمس ومن يوم العيد، ويستمر إلى غروب الشمس من اليوم الثالث عشر.

- الفدية

عندما يترك الحاج واجباً من واجبات الحج مثل الإحرام من الميقات و الوقوف في عرفة إلى غروب الشمس والمبيت بمزدلفة ليلة النحر و المبيت بمنى ليالي التشريق و رمي الجمار وطواف الوداع فعليه دم يذبحه في مكة و يوزعه على فقراء الحرم ولا يأكل من شيئاً، فإن لم يقدر صام عشرة أيام ثلاثة في الحج و سبعة إذا رجع إلى أهله. ويُعتبر من الأهمية في الإفادة مما يتم ذبحه أو نحره، التوزيع على فقراء الحرم فقط وذلك إذا كان فدية.

تقديم ذبح الهدى وتأخيره :

الأفضل للحاج أن يبدأ أولاً برمي جمرة العقبة ثم النحر ثم الحلق أو التقصير ثم الطواف بالبيت و السعي بعده للتمتع و كذلك للمفرد والقارن إذا لم يسعيا مع طواف القدوم.

عن نفر من الصحابة منهم: عبد الله بن عمرو بن العاص و ابن عباس و جابر بن عبد الله رضي الله عنهم أجمعين. صدق قول رسول الله صلى الله عليه و سلم، أن سائلاً سأله و هو واقف بين الناس في منى يوم النحر، فقال: نحررت قبل أن أرمي، قال: أرم و لا حرج. فما سئل عليه الصلاة والسلام يوماً عن شيء قدم أوخر إلا

قال: "إفعل و لا حرج". أخرجه البخاري في مواضع عدة في صحيحه، ومسلم في الحج، وأصحاب السنن و المسانيد. ولأن ذلك مما يقع في النسيان و الجهل و في ذلك تيسير وتسهيل، فإذا رمى الحاج جمرة العقبة يوم العيد، وحلق رأسه أو قصر، وطاف طواف الإفاضة وسعى إن كان عليه سعي، فقد حل حلاً كاملاً، وإن لم يذبح.

وعلى هذا ليس على الحاج أن يذبح هدية قبل أن يتحلل التحلل الكامل. وعليه أن يطمئن بأن مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى و الأضاحي يقوم بالذبح وكالة عنه قبل نهاية أيام التشريق (١٤).

ذبح الهدى خارج حدود الحرم

إن الذبح و النحر يكون في مكة المكرمة و في أيام التشريق ولا يُجزي الهدى المذبح خارج حدود الحرم، ويُعتبر في حكم من لم يهد لقوله تعالى: [وَأَنْذِرْ لِقَوْمِكَ إِذْ يَسْتَأْذِنُكَ] (البقرة: ١٩٦).

أسعار السندات

يتم تحديد أسعار الأنعام في المجازر المفتوحة بين الحاج و التاجر، بينما في المجازر المغلقة فيتم الإعلان عنها في مناقصة عامة عن طريق مشروع المملكة. كذلك تم توريد ٦٠٠ ألف رأس من الأغنام في موسم حج عام ١٤٢٥هـ، علماً إن البنك يحرص على إدارة أعماله بأقل تكلفة ممكنة لتلافي تحمل الحاج أي أعباء إضافية قد تشق على بعضهم، كما يقوم البنك الإسلامي للتنمية بسد العجز الذي قد يحصل أحياناً، كما يوضح السند قيمة شراء الذبيحة و تكاليف الخدمة البيطرية والذبح والتبريد والنقل والتوزيع (١٤، ١٣، ١٢، ١١).

شراء السندات الخاصة بنسك النحر

لقد قام مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى و الأضاحي بتوقيع عقد مع شركة الراجحي المصرفية للإستثمار لبيع سندات الأضاحي للمجازر المغلقة، التي تنتشر فروعها حول الحرم المكي الشريف، وفي المشاعر المقدسة.

كما يرجع الخيار للحاج فله أن يوكل اللجنة الخاصة التي يتم تشكيلها لهذا الغرض في إطار المشروع. و في هذه الحالة ، يتم إعطاء هذا الوكيل تصريحاً يُتيح له دخول مجزرة المعيصم رقم (١) في منى و هي المجزرة الوحيدة المخصصة للوكلاء. ليشرّف الوكيل بنفسه، و له الحق أيضاً في أخذ جزء من الذبيحة أو عدد من الذبائح بعد سلخها و تنظيفها، في حال رغبته ذلك (١٤).

تطور مجازر المشروع

تنقسم المجازر الواقعة تحت إشراف مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى و الأضاحي إلى نوعين من المجازر تبعاً لرغبة الحاج في دخولها أو عدمه و هي المجازر المفتوحة و مجازر التوكيل المغلقة (٣، ١٢، ١٣، ١٤).

المجازر المفتوحة:

- مجزرة الجمال و الأبقار:

تعتبر أول مجزرة للجمال في المملكة العربية السعودية و هي مجزرة مفتوحة (٩). يتم فيها الذبح و النحر و من ثم يتم عليها الإشراف الشرعي و الصحي البيطري، كما يتم تقطيعها إلى أنصاف و أرباع و أجزاء صغيرة، لكي يتمكن الحاج من حصوله على جزء من الذبيحة و لا سيما الأباضية و الأحناف لإصرارهم على الحصول على جزء من نفس الذبيحة ليفطروا به و أغلب الأندونيسيين و الماليزيين يتجهوا إلى مجزرة الجمال و الأبقار.

- المجزرة الحديثة (البديلة):

بدأ العمل بهذه المجزرة عام ١٤٢٠هـ و تُعد إنجازاً إسلامياً كبيراً، حيث تم تجهيزها بأحدث الآلات والمعدات اللازمة لأداء النُسك بعد الإشراف الشرعي و الصحي البيطري على الأغنام. و بعد الذبح و السلخ و التجويف وتجهيز لحوم الهدي والأضاحي يتم غسلها و تبريدها و تكون صالحة للاستهلاك الآدمي.

سعة المجزرة

تتكون هذه المجزرة من أربع وحدات و هي: ب، د، هـ، و . كما تستوعب كل وحدة منها ما لا يقل عن مائة ألف رأس من الأغنام. هذه المجزرة مفتوحة للحجاج، يستطيع الحاج أن يشتري ما يرغب مباشرة، و ذبحها أو الإشراف على ذبحها، أو توكيل البنك في ذبحها نيابة عنه إذا رغب في ذلك. و يوجد في هذه المجازر عدة أنواع من الأغنام (أسترالي، أوروغواي، سوداني و غيره) أما السعر فهو موحد للجميع يكون السعر شاملاً ثمن الذبيحة، و كلفة الإشراف الشرعي والبيطري، و تكاليف الذبح و التنظيف، و إيصال اللحوم إلى مُستحقيها.

- المجازر المغلقة

و هي مجازر للأغنام فقط منها:

- مجزرة المعيصم النموذجية رقم (١) و تبلغ سعتها حوالي ٢٥٠ ألف ذبيحة
- مجزرة المعيصم (٢) و تبلغ سعتها حوالي ١٥٠ ألف ذبيحة
- مجزرة المعيصم رقم (٣) لقد تم إنشاء هذه المجزرة عام ١٤٢٥/١٤٢٦هـ ، و سيتم إفتتاحها بإذن الله تعالى في موسم حج عام ١٤٢٦هـ. و قد تم إنشائها بعد قرار إغلاق مجزرة وادي محسر ٣. و تبلغ سعتها حوالي ١٠٠ ألف ذبيحة. وهي من المجازر التي تعمل بنظام التوكيل .

التجهيزات الفنية للمجازر :

تُشكل مجازر المشروع بتجهيزاتها الحديثة من السيور النظامية الأوتوماتيكية دوراً هاماً في سرعة حركة الذبائح خلال عمليات الذبح والسلخ والتجويف (٣،٤،٦،٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣،١٤). كما يستعمل المشروع مختلف الأدوات والآليات من معدات الذبح والسلخ والتجويف والغسيل والتجميد ووسائل النقل الحديثة لنقل اللحوم المجمدة براً وجواً وبحراً إلى مختلف بلدان العالم الإسلامي والتي تبلغ حوالي ٢٧ بلداً. وهذا دليل على سياسة المملكة العربية السعودية الرشيدة وتجدر الإشارة إلى أن مجموع ما أنفقته حكومة خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله لإنشاء مجازر المشروع وتجهيزها بلغ ما يزيد على مليار ريال سعودي (١٢).

الإفادة من لحوم الهدي والأضاحي

بعد دراسات متعددة قامت بها الجهات المعنية بالمملكة العربية السعودية فيما يخص الإفادة المثلى من لحوم الهدي والأضاحي ، تم تكوين لجنة خاصة للإشراف على تنفيذ المشروع بأمر من خادم الحرمين الشريفين - أثابه الله - وتضم هذه اللجنة في عضويتها مندوبين من عدد من الوزارات ومن جامعة أم القرى والبنك الإسلامي للتنمية الذي يتعاون مع جميع هذه الجهات المختصة والمعنية بهذا المشروع لتحقيق أهدافه (١٢).

وقد بدأت التجربة الأولى الموسعة في موسم حج عام ١٤٠٣هـ وتم الإفادة من نحو ٦٣,٠٠٠ رأس من الغنم شحن معظمها بواسطة الطائرات إلى اللاجئين في السودان وجيبوتي والمهاجرين الأفغان في باكستان (٢، ٣، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) . وبناءً على ضوء تجربة العام الأول في مجزرة المعيصم النموذجية ، تم قرار التوسع في التجربة عام ١٤٠٤هـ والأعوام التي تليها .

وفي عام ١٤١١هـ تم إنشاء مجزرة الجمال والأبقار وأصبحت تعمل في إطار المشروع اعتباراً من موسم حج عام ١٤١١هـ إذ تمت الإفادة في ذلك العام من نحو ١١١٧٤ رأساً

من الإبل والأبقار ، وفي عام ١٤١٢هـ تمت الإفادة من ١٤٣٨١ رأساً وزعت كلها في منى وعلى فقراء الحرم (٣ ، ٨ ، ١١ ، ١٤) .

كذلك في موسم حج عام ١٤١٢هـ بلغ مجموع ما تمت الإفادة منه ٥٢٥,٣٩٠ رأساً من الأغنام المذبوحة ، وزع منها على حجاج بيت الله الحرام في منى وعلى فقراء الحرم ٢٨٢,٨٩٨ ذبيحة ، ونقل منها إلى خارج المملكة ٢٤٢,٤٩٢ ذبيحة (١٤) .

وفي عام ١٤٢٠هـ تم إنشاء المجزرة الحديثة ، وتعد إنجازاً رائعاً للمشروع تم في وقت قياسي . وعلى مستوى رفيع .

وفي عام ١٤٢٦هـ ستمكن حكومة خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - من افتتاح مجزرة حديثة وهي مجزرة معيصم رقم ٣ .

وقد وفرت المملكة لهذا المشروع جميع المتطلبات اللازمة للتأكد من توافر كل الشروط الشرعية والصحية في الأنعام التي تعرض في جميع المجازر الواقعة تحت إشراف المشروع .

وقد بلغ مجموع ما تمت منه الإفادة من الأغنام حتى عام ١٤٢٤هـ ٩,٧٧٢,٢٣٣ رأساً (أنظر جدول ١) .

أما بالنسبة لعدد ذبائح الجمال والأبقار البالغ مجموعها ١١٧,٨٨٨ ذبيحة ، فقد تم توزيعها بالكامل على فقراء الحرم ، بالإضافة إلى ما وزع عليهم من لحوم الأغنام .

جدول (١): بيان بأعداد ذبائح الأغنام التي تمت الإفادة منها منذ تأسيس المشروع

١٤٠٣هـ وحتى موسم حج ١٤٢٤هـ (٤)

عدد الدول المستفيدة	ما تم نقله للدول الإسلامية	الموزع منها على فقراء الحرم والجمعيات الخيرية في المملكة	العدد الذي تمت الإفادة منه	السنة
٣	٥٤,٨٤٤	٨,١٥٦	٦٣,٠٠٠	١٤٠٣هـ
٦	١٤٣,٤٥٣	٤٢,٧٤٢	١٨٦,١٩٥	١٤٠٤هـ
٨	١٨٠,٤٥٨	١٢٦,٨٠٨	٣٠٧,٣٦٦	١٤٠٥هـ
١٥	٢٢١,١٠٨	١٢٩,٠٣٢	٣٥٠,١٤٠	١٤٠٦هـ
٢٠	٢٩٢,٠٦١	١٨٦,٩٣٣	٤٧٨,٩٤٤	١٤٠٧هـ
٢٢	٣٣٤,٠٧٩	١٣٩,٥٩٣	٤٧٣,٦٧٣	١٤٠٨هـ
٢٢	٣٢١,٧١٢	١٧٣,٨٧٩	٤٩٥,٥٩١	١٤٠٩هـ
٢٣	٣١٦,٧٢٧	١٦٨,٦٢٩	٤٨٥,٣٥٥	١٤١٠هـ
٢٣	٣٠١,٤٨٦	١٠٩,٠٧٠	٤١٠,٥٥٦	١٤١١هـ
٢٣	٢٤٢,٤٩١	٢٨٢,٩٠٠	٥٢٥,٣٩١	١٤١٢هـ
٢٣	٢٨٢,٣٢٠	١٥١,٧٦٥	٤٣٤,٠٨٥	١٤١٣هـ
٢٦	٢٧٩,٩٠٠	٢٤١,٠٧٤	٥٢٠,٠٧٤	١٤١٤هـ
٢٦	٢٢٧,٥٥٤	٢٠٦,٨٦٠	٤٣٤,٤١٤	١٤١٥هـ
٢٦	٢٧٣,٥٠٠	١٥٨,٤١١	٤٣١,٩٩١	١٤١٦هـ
٢٦	٢٧١,٥٠٠	١٤٥,٤٨٥	٤١٦,٩٨٥	١٤١٧هـ
٢٤	٢٦٩,٥٠٠	١٧٢,٢٥٢	٤٤٠,٧٥٢	١٤١٨هـ
٢٦	٢٨٢,٠٠٠	١٨٧,١٥٠	٤٦٩,١٥٠	١٤١٩هـ
٢٦	٢٧٨,٠٠٠	١٣٧,٣٦٩	٤١٥,٣٦٩	١٤٢٠هـ
٢٣	٢٣٧,٠٠٠	٣٨٠,٦٧١	٦١٧,٦٧١	١٤٢١هـ
٢٢	١٩٨,٨٠٠	٣٩٨,٤٠٨	٥٩٧,٢٠٨	١٤٢٢هـ
٢٣	٢٥٢,٠٠٠	٣٧٧,٧٠٠	٦٢٩,٧٠٠	١٤٢٣هـ
٢٢	٢٤٢,٠٠٠	٢٣١,٠٩٢	٥٩٣,٠٩٢	١٤٢٤هـ
	٥,٥٢٩,٩٩٣	٤,٢٤٣,٢٣٠	٩,٧٧٢,٢٢٣	مجموع الإفادة من الأغنام

برنامج توزيع لحوم الهدى

يتولى البنك الإسلامي للتنمية عمليات توزيع لحوم الهدى والفدية على فقراء الحرم، ثم نقل الفائض منها عن طريق البر والبحر والجو إلى المستحقين داخل وخارج المملكة العربية السعودية (أنظر جدول رقم ٢) .

جدول (٢)

برنامج توزيع لحوم الهدى لمواسم حج أعوام ١٤٢٠هـ - ١٤٢٤هـ (١١) (3)

الدولة	١٤٢٠هـ	١٤٢١هـ	١٤٢٢هـ	١٤٢٣هـ	١٤٢٤هـ
أذربيجان	٢٥٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠
الأردن	٢٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٢٠٠٠٠
البوسنة والهرسك ❖	١٠٠٠٠	-	-	-	-
السنغال	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
السودان	٢٠٠٠٠	١٨٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
النيجر	-	٢٥٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠
إيران ❖	-	٢٠٠٠٠	-	-	-
باكستان	٢٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
بنغلاديش	٥٧٠٠٠	٦٩٠٠٠	٥٩٠٠٠	٥٩٠٠٠	٥٩٠٠٠
بوركينافاسو	-	٢٥٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠
تشاد	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠
تنزانيا	٦٠٠٠	٣٠٠٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠	٦٠٠٠
جامبيا	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠
جزر القمر	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٣٠٠٠
جيبوتي	٧٠٠٠	٧٠٠٠	٧٠٠٠	٧٠٠٠	٧٠٠٠
سوريا	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
سيراليون	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠
غانا	-	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠
غينيا بيسار	٥٠٠٠	٥٠٠٠	-	٥٠٠٠	٥٠٠٠

تابع جدول (٢)

الدولة	١٤٢٠هـ	١٤٢١هـ	١٤٢٢هـ	١٤٢٣هـ	١٤٢٤هـ
غينيا كوناكري	٥٥٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠
فلسطين	١٠٠٠٠	-	١٨٠٠	٣٠٠٠٠	-
لبنان	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠	١٥٠٠٠	٣٥٠٠٠	٥٥٠٠٠
مالي	-	٢٥٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠	٢٥٠٠
مصر	٣٠٠٠٠	-	-	-	-
موريتانيا	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠	١٠٠٠٠
موزمبيق	٤٠٠٠	٤٠٠٠	٤٠٠٠	٤٠٠٠	٤٠٠٠
مجموع ما تم توزيعه خارج المملكة	٢٦٠٠٠٠	٢٣٧٠٠٠	١٩٨٨٠٠	٢٥٢٠٠٠	٢٤٢٠٠٠
مجموع ما تم توزيعه على فقراء الحرم	١٥٥٣٦٩	٣٨٠٦٧١	٤١٣٩٢٢	٣٧٧٧٠٠	٢٣١٠٩٢
الإجمالي العام	٤١٥٣٦٩	٦١٧٦٧١	٦١٢٧٢٢	٦٢٩٧٠٠	٥٩٣٠٩٢

- تم إرسال عدد (٢٠,٠٠٠ ذبيحة) من الأغنام لجمهورية العراق في موسم حج ١٤٢٤هـ .
- ❖ لم يتمكن البنك من إرسال اللحوم إلى البوسنة و الهرسك و إيران في تلك الفترة بسبب الأوضاع السياسية هناك .

تطوير العنصر البشري

لا شك في إن هذا الكم الهائل من الذبائح والبالغ ٦٠٠ ألف ذبيحة (يتم ذبحه في الوقت الشرعي المحدد البالغ حوالي ٨٤ ساعة فقط) في موسم حج كل عام يحتاج إلى عنصر بشري من مختلف الفئات الفنية والعلمية والكوادر المتميزة في إدارة وتشغيل هذا المشروع كما يحتاج المشروع إلى طاقم تقني مميز وعمالة قادرة على إنجاز هذه الأعمال الإدارية والفنية و البيطرية من الذبح والسلخ والتجوييف والغسل والتجوييف والتعبئة

والنقل وغيرها من الإجراءات اللازمة لتجهيز ذبائح الهدى والأضاحي صالحة للإستهلاك الأدمي.

ويعمل في مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي أعداد كبيرة من المشرفين والأطباء البيطريين والإداريين والجزارين ومساعدى الجزارين والعمالة الفنية المساعدة وعمال النظافة الذي يتبعون أمانة العاصمة المقدسة ، وقد بلغ إجمالي عدد العاملين في المشروع في موسم حج هذا العام ١٤٢٥هـ نحو ٣٥٤٠٠ شخص وذلك وفق الجدول رقم (٣) ، كما يتم تأمين الملابس والمآكل والإقامة والخدمات الصحية والمكافآت المادية لجميع العاملين في المشروع (١٤) (3,4) .

جدول (٣)

بيان بعدد العاملين بمجازر مشروع المملكة العربية السعودية

للإفادة من الهدى والأضاحي حج عام ١٤٢٥هـ (١٢)

الرقم	نوع العمالة	العدد
١	طلبة العلم	٤٠٠
٢	الأطباء البيطريين	٧٠٠
٣	الجزارون والعمالة المساندة والفنيين من خارج المملكة وعمال النظافة	٣٠,٠٠٠
٤	موظفون من داخل البنك	٤٠٠
٥	موظفون من خارج البنك	١٥٠٠
٦	مشرفوا فني الصيانة	٢٠٠٠
٧	عمال موردي الأغنام	٤٠٠
المجموع الكلي		٣٥,٤٠٠ مشاركاً

والجدير بالذكر إن المشروع يتيح التدريب العملي وخدمة أضحية الحجاج والإحتكاك العلمي مع تبادل الآراء والمنافع العلمية بين طلبة العلم من الكوادر المحلية

والإسلامية العالمية (طلاب كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية من جامعة الملك فيصل في الأحساء وكلية الطب البيطري والزراعة من جامعة القصيم وطلبة كليات الشريعة من مختلف جامعات المملكة وغيرهم) مع مجموعة الأطباء البيطريين من الخارج (مصر وسوريا و الأردن) ومختلف البلاد الإسلامية (٣، ٦، ٨) حيث يصل أعدادهم حوالي ٧٠٠ طبيباً بيطرياً .

وسنشير هنا إلى التجربة الناجحة لجامعة الملك فيصل في المشاركة السنوية في هذا المشروع المتميز .

مشاركة جامعة الملك فيصل الممثلة في كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية من الأحساء :

بناءً على طلب معالي رئيس البنك الإسلامي للتنمية - حفظه الله، قبل حلول مواسم حج كل عام من معالي مدير جامعة الملك فيصل - أثابه الله، الاستعانة بمجموعة من طلاب المرحلة النهائية للتخرج من كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية في الأحساء الذين نجحوا في مادة الرقابة الصحية على اللحوم لتدريبهم في مجازر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي.

تمت مشاركة الجامعة الممثلة ببعثة كلية الطب البيطري والثروة الحيوانية، منذ عام ١٤١٠هـ - ١٤٢٥هـ بمجموعة من المشاركين بلغت ٤١٩ مشاركاً منهم ٣٣٢ طالباً و ٣٠ طبيباً بيطرياً و ٥٧ مُشرفاً و عضو هيئة تدريس (المختصين في الرقابة الصحية على اللحوم و أمراض الحيوان وغيرها)، و تراوحت أعدادهم في المشاركة السنوية ما بين ١٢ - ٥٤ طالباً وطبيباً ومُشرفاً في مُختلف مواسم حج كل عام.

يقوم الطلاب والأطباء البيطريين والمُشرفين في مواسم حج كل عام بعمل الرقابة الصحية على الحيوانات قبل الذبح بتطبيق جميع مُتطلبات الشريعة الإسلامية و علوم الطب البيطري، وعلى لحومها بعد الذبح ومراقبة عملية الذبح و التأكد أنه يتم وفق

الأسس الشرعية كإستقبال القبلة والتكبير والإحسان إلى الذبائح أثناء ذبحها أو نحرها ونحوه . و في ذلك للطلبة تثبيت و تطبيق الشرائع الإسلامية و القواعد الصحية والعلمية في علم اللحوم . كما يقوم الطلبة في المشاركة التامة في جميع الأعمال الصحية البيطرية الفنية اللازمة في مراقبة الإدماء الكامل للذبائح بعد ذبحها أو نحرها وضبط صحة عملية السلخ والتجويف والتجهيز والغسيل والتعبئة والتجميد والتقطيع والنقل وغيرها . و لا سيما يشارك الطلاب و الأطباء البيطريين تحت إشراف مشرفيهم، أثناء الرقابة الصحية على الحيوانات قبل الذبح و النحر، برفض وعزل جميع الحيوانات المرفوضة شرعياً و صحياً بيطرياً قبل الذبح بوضع علامة مميزة عليها بالون الأخضر أو الأحمر. أما بعد الذبح فيشاركون أيضاً (تحت الإشراف) بتشخيص مختلف الأمراض التي قد تُصيب حيوانات الهدي و الأضاحي .



مشاركة الطلبة في مسلخ المعيصم ١ في منى

وكما أدت المشاركة إلى التفاعل التام بين بعثة الجامعة و البعثات الخارجية والداخلية الأخرى من الأطباء من الدول الإسلامية في المناقشات العلمية المفيدة للمشروع.

و كما تعتبر مشاركة جامعة الملك فيصل بالكادر الوطني من الطلاب و الأطباء خطوة مُستمرة من عشرات السنوات لدعم المشروع الذي يتم تنفيذه تحت إشراف فضيلة المشايخ و تنفيذ البنك الإسلامي للتنمية ، و أتاحت فرصة المشاركة إلى بلورة العديد من الإيجابيات المُمثلة في مضمار علوم الرقابة الصحية على اللحوم خاصة التشريعات والأحكام وتطبيقها وتقديم الإقتراحات الهامة للمشروع المتعلقة بالرقابة الصحية على حيوانات الهدي و الأضاحي قبل و بعد الذبح و الطرق المثلى لغسيل لحومها وإدخال الإختبارات المعملية السريعة والضرورية في المشروع وغيرها...حيث تم تقديم هذه الدراسات الموثقة من بعض أعضاء هيئة التدريس الخاصة بصحة وسلامة الهدي والأضاحي، في الندوات العلمية (٦،٧).

و قد أتى البنك الإسلامي للتنمية على الأداء المتميز ، الذي قام به فريق الجامعة الطبي و الذي كان له الأثر الكبير في إنجاح المشروع .

أبعاد مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدي والأضاحي

لقد خص الله تعالى هذا البلد الأمين ببيته المعمور و حرمة المقدس و مسجد نبيه المصطفى المختار صلى الله عليه و سلم الذي يقصده ملايين المسلمين من فجاج الأرض قاطبة من حجاجاً و معتمرين و زوار .

أهداف المشروع ومنافعه :

تولي المملكة العربية السعودية أدامها الله اهتماماً خاصاً ومتابعة وعناية مخلصمة بمشروعها للإفادة من الهدي والأضاحي، بل في كل ما يتعلق بالحج والحجيج كما

يعتبر تأسيس ورعاية هذا المشروع الإسلامي الخير قمة في المساعدة والتكافل الاجتماعي والأخلاقي للمسلمين وفي تحصين وتسهيل نسكهم .

أولاً : البعد الديني

تتجلى أبعاد المشروع (٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤) في منافع نبيلة الغايات هامة للمسلمين حيث هي أهداف الإسلام وتنفيذ أوامر الدين الحنيف ليشهد المسلمون المنافع من الحج ومن شعائره ومن أهمها الإفادة من اللحوم بتوزيعها على فقراء الحرم، ونقل ما يفيض منها إلى فقراء المسلمين في أنحاء العالم وتحقيق التكافل الإسلامي بمتابعة أحوال الفقراء و توسيع دائرة المستفيدين من المشروع.

ثانياً : البعد الصحي والبيئي

- ١- تحقيق المتطلبات الشرعية والصحية البيطرية في الأنعام التي تذبح واللحوم التي توزع.
- ٢- المحافظة على صحة البيئة والحد من العدوى وإمكانية التلوث وانتقال الأمراض المعدية وانتشارها بسبب الذبح العشوائي و الغير صحي خارج مجازر المشروع والتلوث البيئي بمخلفات الهدى والأضاحي .
- ٣- تتحقق صحة الإفادة من اللحوم خلال الحصول على الجودة العالية للحوم مع تأمين عمليات التغليف والتجميد والحفظ والنقل لتبقى صالحة للاستهلاك الآدمي.
- ٤- الرعاية المتواصلة للرقابة الصحية البيطرية على صحة الأنعام سواء قبل الذبح أو بعد الذبح في مواسم الحج والتخطيط على رعايتها على مدار السنة .
- ٥- نشر الوعي الصحي بين الفقراء المستفيدين والمسلمين وغيرهم عامة بالإرشاد و التوعية .

٦- تأمين جميع المتطلبات الصحية والفنية (الماء والكهرباء والمعدات والكادر والأيدي العاملة والغذاء) اللازمة لإنجاح المشروع .

ثالثاً : الانعكاسات التكافلية للمشروع

الاستفادة من مخلفات الهدى والأضاحي وتوزيع عائدها على فقراء الحرم ومثال ذلك نذكر :

- مشروع إنتاج الجيلاتين الحلال من مخلفات مجازر المشروع (١٤،١٢).
في إطار سعي مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي إلى الاستفادة الكاملة من جميع أجزاء الذبيحة ، ووفقاً لتوجيه العلماء الأجلاء ، فإن الجلود والأعضاء يمكن بيعها ، و توزيع ثمن البيع على فقراء الحرم ، وبناء على ذلك ، فإن ثمن بيع الجلود والأعضاء يتم توزيعه على فقراء الحرم سنوياً ، بمعرفة لجنة يرأسها رئيس المحكمة الشرعية الكبرى في مكة المكرمة (١١) .

وقد واجه المشروع صعوبات في بيع جلود الأغنام التي تذبح في مجازر المشروع بسبب ما يلحق بهذه الجلود من شقوق ناتجة عن سرعة الجزارين في عملية السلخ، حيث إن الجزارين يتقاضون أجورهم على عدد رؤوس الأغنام التي يتم ذبحها وسلخها، وذلك لتشجيعهم لإنجاز أكبر عدد ممكن في الزمن الشرعي المحدد، وهو من بعد صلاة عيد الأضحى المبارك حتى مغرب رابع يوم عيد الأضحى، أي حوالي ٨٤ ساعة، يتواصل فيها العمل بالتناوب ليلاً ونهاراً . وقد أدت هذه السرعة في العمل لأنها و الذبح في الوقت الشرعي و كذلك لخدمة مصلحة الجزار المادية في إنجاز أكبر عدد ممكن من الذبائح في الوردية، إلى تقطيع نسبة كبيرة من الجلود، مما جعل تجار الجلود يعزفون عن شرائها . لذلك فكر البنك في الاستفادة من الجلود لتصنيع الجلاتين فتم إنشاء شركة يساهم فيها. ومن المعروف أن معظم الجيلاتين الموجود في أسواق العالم يؤخذ

من الخنزير وبقية الحيوانات الأخرى المحرمة كالكلاب وغيرها، سواء أكان لأغراض طبية مثل كبسولات الأدوية أم للاستعمال في المواد الغذائية.

وقد اشترى المشروع في عام ١٤١٨ هـ قطعة أرض مساحتها تزيد على ٣٠٠ ألف متر مربع في منطقة العسيلة، على بعد حوالي ٢٠ كم من مجزرة المعيصم رقم ١، وتم تجهيز جزء من هذه الأرض لاستقبال الجلود من المجازر، حيث يتم تمليحها وتجفيفها وتهيئتها لاستخراج الجيلاتين منها (١١).

رابعاً : البعد الاقتصادي

لا شك أن المشروع له أبعاد اقتصادية نبيلة في الحد من عمليات الهدر والتبذير في رمي الذبائح الصالحة وانتشارها كما كان يحصل سابقاً. والآن يتم توزيعها على المسلمين في عدد من دول العالم الإسلامي وصدق قوله تعالى: [وَأَقْرَبَ لِلرِّسَالَةِ حَيْثُ يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَى سَائِرِ الدِّينِ] (سورة الفرقان: آية ٦٧) وصدق أيضاً قوله تعالى: [... وَتُرَى الْوَيْلُ مِنَ الْمَدِينِ وَيَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبَ مِنَ الْإِيمَانِ الْيَوْمِ إِذْ يَقُولُ لَا غُرْبَ عَلَيْنَا مِنَ الْمَسِيحِ وَرَسُولِهِ] (سورة الأنعام: آية ١٤١) وفي قوله تعالى: [... وَتُرَى الْوَيْلُ مِنَ الْمَدِينِ وَيَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبَ مِنَ الْإِيمَانِ الْيَوْمِ إِذْ يَقُولُ لَا غُرْبَ عَلَيْنَا مِنَ الْمَسِيحِ وَرَسُولِهِ] (سورة المائدة: آية ١)، وفي قوله تعالى: [... وَتُرَى الْوَيْلُ مِنَ الْمَدِينِ وَيَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبَ مِنَ الْإِيمَانِ الْيَوْمِ إِذْ يَقُولُ لَا غُرْبَ عَلَيْنَا مِنَ الْمَسِيحِ وَرَسُولِهِ] (سورة المائدة: آية ٣). وصدق قوله تعالى: [... وَتُرَى الْوَيْلُ مِنَ الْمَدِينِ وَيَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبَ مِنَ الْإِيمَانِ الْيَوْمِ إِذْ يَقُولُ لَا غُرْبَ عَلَيْنَا مِنَ الْمَسِيحِ وَرَسُولِهِ] (سورة النحل: آية ٥ - ٦). وفي قوله تعالى: [... وَتُرَى الْوَيْلُ مِنَ الْمَدِينِ وَيَكْفُرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقْرَبَ مِنَ الْإِيمَانِ الْيَوْمِ إِذْ يَقُولُ لَا غُرْبَ عَلَيْنَا مِنَ الْمَسِيحِ وَرَسُولِهِ] (سورة الإسراء: آية ٢٧).

خامساً : تأمين الوظائف للعاملين في المشروع

يؤمن مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي عدداً كبيراً من الوظائف الموسمية للعاملين (حوالي ٣٥ ألف عامل) في هذا المشروع العملاق. وكما يتم تطويره وتوسيعه في المشاعر المقدسة وهذا دليل على بعده الخيري الكريم .

الخاتمة :

يتم في موسم حج كل عام ذبح ونحر مئات الألوف من حيوانات الهدى والأضاحي في فترة وجيزة تتطلب مختلف التجهيزات والإجراءات الصحية والوقائية في هدف المحافظة على صحتها ومطابقتها للأحكام الشرعية والصحية البيطرية . كما تتميز مختلف هذه الإنشاءات و التجهيزات والإجراءات الصحية والوقائية التي تقدمها المملكة العربية السعودية لمشروع الإفادة من الهدى والأضاحي بالجودة والخاصية . كما يتم تطوير هذه الخدمات منذ إنشاء مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي وذلك بالجهود التي تقدمها المملكة العربية السعودية في الحج وخدمة المسلمين .

كما يعتبر مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي إنجازاً عملاقاً وتكافلاً إسلامياً سهل فيه نسك المسلمين وقفزة نوعية تم فيها تحقيق مردوداً صحياً وبيئياً هاماً في مكة المكرمة قبلة المسلمين حاضرة الماضي والمستقبل .

المراجع :

المراجع العربية

١. أنظمة وتعليمات (١٩٧٥): صحة البيئة في بلديات المملكة العربية السعودية، إعداد الجهاز الفني بالإدارة العامة لصحة البيئة، الرياض .
٢. التقارير السنوية لعام ١٤١٥هـ - ١٤٢٥هـ مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي، جدة .
٣. الطبري، غسان فايز (١٩٩٥/١٤١٥): مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من اللحوم الهدى والأضاحي، الخدمات والإجراءات الصحية البيطرية، البنك الإسلامي للتنمية، جدة .
٤. الطبري، غسان فايز (٢٠٠٠/١٤٢١): محتوى الرقابة الصحية البيطرية على اللحوم، الندوة الأولى لسلامة الأغذية، كلية العلوم الزراعية والأغذية، الأحساء ٤٤ - ٤٧ .
٥. الطبري، غسان فايز والدغيم، عبدالله محمد : التسمم الغذائي ودور الأجهزة الرقابية في الحد منه ندوة سلامة الأغذية ن دور المواطن والمسؤول، الدمام المملكة العربية السعودية، ٢١ - ٢٤ محرم ١٤٢٢هـ الموافق ١٥ - ١٨ أبريل ٢٠٠١ م .
٦. الطبري، غسان فايز وغيره (٢٠٠٣/١٤٢٤): إجراءات الرقابة الصحية البيطرية لحيوانات الهدى والأضاحي . ندوة الأمراض الحيوانية - البشرية المشتركة ١٢ - ١٤ رجب ١٤٢٤هـ الموافق ٩ - ١١ سبتمبر ٢٠٠٣م، جامعة أم القرى، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج .
٧. الطبري، غسان فايز، الشامي، صلاح عبدالعزيز (٢٠٠٥/١٤٢٥): تأثير غسيل لحوم الهدى والأضاحي بالماء على انخفاض نسبة التلوث بالبكتيريا ١٢ - ١٤ رجب ١٤٢٤هـ الموافق ٩ - ١١ سبتمبر ٢٠٠٣م . جامعة أم القرى، معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج .
٨. الطبري، غسان فايز (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) الإفادة من لحوم الهدى والأضاحي في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - ندوة التنمية الزراعية و الموارد المائية في عهد خادم الحرمين الشريفين، ص ١ - ١١، جامعة الملك فيصل، الأحساء.

٩. الطبري، غسان فايز (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) مسالخ الإبل، مجلة العلوم و التقنية، مدينة الملك عبد العزيز، السنة الثالثة عشر، العدد ٧٠، الجزء الثالث، ص ٥٠ - ٥٤ .
١٠. مشروع (١٤٢١هـ/٢٠٠١م) المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي، إدارة البنك الإسلامي للتنمية، ص ١ - ٥ .
١١. مشروع (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي خلال عشر سنوات، البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ص ١ - ١٥ .
١٢. مشروع (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي، إدارة البنك الإسلامي للتنمية، جدة، ص ١ - ٥ .
١٣. مشروع (١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م) المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي، إدارة البنك الإسلامي، جدة، ص ١ - ٥ .
١٤. مشروع (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م) المملكة العربية السعودية للإفادة من الهدى والأضاحي خلال عشرين عاماً، البنك الإسلامي للتنمية، جدة .
١٥. المواصفة القياسية السعودية (م ق س) ١٩٩٢ : اشتراطات ذبح الحيوان طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية رقم ٦٣٠/١٤١٠هـ، الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، الرياض.
١٦. م ق س ١٩٨٨/٤٤ : لحوم البقر والجاموس والضأن والماعز الطازجة، الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، الرياض .
١٧. م ق س ١٩٩٨/١١٦ : لحوم البقر والجاموس والضأن والماعز المبردة والمجمدة، الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، الرياض .
١٨. م ق س ١٩٩٩/١٥٤٢ : حدود المستويات الإشعاعية المسموح بها في المواد الغذائية، الجزء الأول . الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس، الرياض .

المراجع الأجنبية

18. Gracy J.F and Collins D.S (1999): Meat Hygiene, Ninth Edition, Bailiere Tindall, London Philadelphia, Toronto, Mexico City , Rio De Janeiro, Hong Kong.
19. H. Beganovic A. (1983): Veterinarsko-sanitarni nadzor proizvodnje i promenta mesa., Sarajevo.
20. Islamic Development Bank (1425H/2004): The Saudi project for utilization of sacrificial animals. Managed By The Islamic Development Bank, Jeddah, 1425 H .
21. Islamic Development Bank (1425H/2004): The Saudi project for utilization of sacrificial animals. Managed By The Islamic Development Bank, Jeddah, pp- 1-15 .
22. Wilson A. (1998): Practical Meat Inspection, Sixth Edition, Blackwell Scientific Publications, oxford London , Edinburgh, Melbboourne .

The Project of Kingdom of Saudi Arabia for the Utilization of Hadi and Sacrificial Meat: Achievement and Solidarity

Gassan F. Al-Tabri , Salah A. AL-Shami and Adel I. AL-Afaleq
College of Veterinary Medicine and Animal Resources,
King Faisal University, Al-Ahsa, Saudi Arabia

Abstract :

This paper stresses on the significance, benefits and services offered by the Saudi Arabia project for benefiting from sacrificed animals during pilgrimage under the supervision of the Islamic Development Bank. It also emphasizes the importance of veterinary inspection services as an integral part of the project.

The services and achievements fulfilled by the project every Hajj season, especially with regards to veterinary hygiene and public health aspects, are unique. This is because of the large numbers of animals sacrificed in a very limited period. During this period various procedures concerning meat inspection and hygiene strictly applied to guarantee a safe and disease free meat for human consumption, complying with Islamic rules and standard hygiene measures. This project is only a part of the tremendous facilities and services rendered by the Kingdom for Moslems during Hajj season.

The paper puts forward some recommendations which include: intensifying Veterinary inspection services for animals entering Makkah during Hajj period; setting specific format for veterinary health certificate to be implemented in the kingdom ; appointment of an advisory committee of specialists in the field of meat hygiene, production and technology ; setting standard specifications for animals to be sacrificed at pilgrimage, and establishment of animal production farms to be sponsored and supervised by the project authorities .